التدخل التركي في قبرص عام ١٩٦٤ والموقف الأميركي منه

الكلمات المفتاحية : تركيا ، قبرص، أميركا

د. صادق فاضل زغير الزهيري

وزارة التربية/ العراق

مديرية تربية بغداد/ الرصافة الثالثة

dsadqalyaqwt@gmail.com

الملخص

تسببت سياسة الرئيس القبرصي مكاريوس، في اواخر عام ١٩٦٣ بإعادة المخاوف التركية من سيطرة اليونان على جزيرة قبرص، وهو امر لا يمكن القبول به من قبل الأتراك، لأن السيطرة على هذه الجزيرة من قبل اية دولة اجنبية، تعني تحكم تلك الدولة بطرق ومسالك الملاحة في بحر أيجة، لاسيما أنها لاتبعد عن السواحل التركية بأكثر من (٧٣) ميلاً، فأعتقدت الحكومة التركية ان تدخلها في شؤون الجزيرة وتقديمها المساعدة والحماية للقبارصة الأتراك عملاً شرعياً، وانها ستحظى بدعم ومساندة دول حلف شمال الأطلسي والولايات المتحدة الأمريكية في هذه القضية، كونها احدى الدول المنضوية في الحلف، فضلاً عن موقعها الجغرافي المجاور للاتحاد السوفيتي وبالتالي ستحصل على الدعم اللازم في هذه القضية، الا أن الولايات المتحدة خذلتها، وأرسل الرئيس ليندون جونسون وفداً خاصاً لهذا الغرض، وعقب ذلك أرسل رسالة حازمة اللهجة وصريحة طالب فيها الحكومة التركية بعدم التدخل العسكري، وانها لن تتدخل في حالة حدوث صدام حربي مع الاتحاد السوفيتي، لذا تسبب الموقف الأميركي ازاء هذه القضية بالصدمة للسياسيين الأتراك، الذين أدركوا ان الولايات المتحدة الأميركية لايهمها سوى تحقيق مصالحها ولو على حساب مصالح حلفائها، فتغيرت السياسة التركية الخارجية وخفضت من اندفاعها نحو الغرب.

المقدمة

كانت وما زالت القضية القبرصية احدى مشاكل تركيا الحديثة الكبرى، لانها تشكل قضية امن قومي لها، فهذه الجزيرة التي لاتبعد عن سواحلها بأكثر من (٧٣) ميلاً تشكل خطراً عليها في حالة خضوعها لليونان، وذلك بسبب اشراف الجزيرة على مضيقي الدردنيل والبسفور، ولذلك لن تتردد تركيا في خوض الحروب من اجل عدم سيطرة اليونانيين أو أي

دولة أخرى على قبرص، وفي هذا السياق مثل الموقف الأميركي في عام ١٩٦٤ من التدخل التركي في الجزيرة على اثر اندلاع اعمال العنف بين القبارصة الأتراك والقبارصة اليونانيين صدمة للساسة الأتراك وتسبب في حدوث تغيير ملحوظ في السياسة الخارجية التركية تجاه الولايات المتحدة الأميركية والغرب بشكل عام.

تأتي أهمية الدراسة من أهمية الموقف الأميركي إزاء العديد من القضايا العالمية ولاسيما بالنسبة إلى تركيا التي تعد مسألة قبرص مسألة حياة وموت، ومن جانب اخر فأن الولايات المتحدة الأميركية هي اهم حلفاء تركيا على الإطلاق، وكانت يحذوها الأمل في ان تساندها وتقدم لها الدعم في هذه المسألة، ولولا الموقف الأميركي في عام ١٩٦٤ من محاولة تركيا للسيطرة على قبرص، لتطورت الاحداث على الصعد كافة، ومن المحتمل ان الاتحاد السوفيتي كان سيتدخل بشكل مباشر، وكان من الممكن ان تتطور الاحداث بشكل دراماتيكي، وهذا هو ما دفع الرئيس الأميركي ليندون جونسون إلى أتخاذ موقف حازم ازاء هذه القضية، متغاضياً عن سياسة الرئيس مكاريوس تجاه أتراك قبرص، فكان من الضروري ان تتم دراسة السياسة التركية تجاه قبرص في عام ١٩٦٤، لكونه قد شكل حدثاً محورياً ساهم في تغير السياسة التركية تجاه الولايات المتحدة، وعلى الرغم من تناول العديد من الدراسات التاريخية والسياسية المسألة القبرصية، الا أن الحاجة تبقى ماسة لكتابة المزيد لتعقدها وتشابك الاحداث وتشعبها، وتحاول هذه الدراسة الوصول إلى أهمية المطالب التركية في قبرص، والأسباب الكامنة وراء الموقف الأميركي منها وقتذاك، انقسم البحث إلى ملخص ومقدمة وتمهيد تاريخي ، فضلاً عن محورين اثنين ، تطرق المحور الأول إلى الموقف الذي اتخذته تركيا آنذاك من سياسة الرئيس القبرصي الداخلية عام ١٩٦٤ ، والأسباب التي دفعتها لذلك، واستعرض المحور الثاني الموقف الأمريكي من التدخل التركي في قبرص ، واختتم البحث باستنتاجات ، توصل إليها الباحث في ضوء دراسته .

تكمن اشكالية البحث في نقاط عدة ، الأولى هي ما الذي دفع تركيا إلى التدخل في شؤون دولة نالت استقلالها قبل سنوات قليلة وقتذاك ، وهل كانت سياسة الرئيس القبرصي مكاريوس تتسبب بالضرر على الأمن القومي التركي ، وما هو السبب الذي دفع الولايات المتحدة الأمريكية وهي الحليف الأكبر لتركيا إلى تهديدها بعدم دعمها بالمساعدات والأسلحة ، وعدم

مساندتها في حالة تدخل الاتحاد السوفيتي في هذه الأزمة ضدها ، هذه الأسئلة وغيرها تمت الاجابة عليها في ثنايا البحث .

تمهيد تاريخي

تقع قبرص في الجزء الشرقي من البحر الأبيض المتوسط، وتبلغ مساحتها (٩٢٥٠) كم٢ وهي تبعد عن تركيا بمسافة (٧٣) ميل، وعن اليونان بمسافة (٧٠٠) ميل [١]. وفي عام ١٥٧١ خضعت للسيطرة العثمانية، بيد أن هذه السيطرة لم تستمر بسبب الضعف الذي تعرضت له الدولة العثمانية في القرن التاسع عشر بعد اندلاع الثورة في اليونان عام ١٨٢١، وسريان روح الثورة إلى قبرص في العام ذاته ، فاضطرت الدولة العثمانية إلى منح اليونان استقلالها ، غير أنها لم تفعل الشيء ذاته في قبرص ، بل قامت بإجراءات رادعة مكنتها من تكريس سيطرتها عليها حتى عام ١٨٧٨ [٢]، إذ أبرمت معاهدة سرية في (٤ حزيران ١٨٧٨) مع بريطانيا تنازلت بموجبها الدولة العثمانية عن قبرص لصالح بريطانيا مع بقاء السيادة الروحية لها على الجزيرة، في مقابل مساندة بريطانيا للدولة العثمانية في مؤتمر برلين لعام ١٨٧٨، وتقديم الدعم لها في حالة حدوث حرب بين العثمانيين وروسيا القيصرية[٣]، وفي تشرين الثاني ١٩١٤ ضمت بريطانيا قبرص إلى مستعمراتها رداً على انضمام الدولة العثمانية إلى جانب دول الوسط في الحرب العالمية الأولى[٤].

بلغ سكان قبرص في منتصف العقد السادس من القرن العشرين زهاء (٦٠٠) الف نسمة، ينقسمون إلى قوميتين هما التركية واليونانية[٥] وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية تراجعت مكانة بريطانيا عالمياً، وأصبحت المستعمرات تكلفها أعباء اقتصادية مضاعفة فضلاً عن تأزم الأوضاع في الجزيرة ، ووقوع صدامات عرقية وقومية بين سكانها ، لذلك اضطرت إلى منح الجزيرة الاستقلال في عام ١٩٥٩ [٦].

المحور الأول

الموقف التركي تجاه السياسة الداخلية القبرصية عام ١٩٦٤

شهد عام ١٩٦٣ حدوث سلسلة من الخلافات بين أعضاء الحكومة القبرصية الاتراك واليونانيين حول ميزانيات الدولة والضرائب وشؤون المجالس البلدية وغير ذلك من القضايا المختلفة ، وأدى ذلك إلى عرقلة أعمال الدولة والحكومة، وفي الثلاثين من تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٦٣ أبلغ الرئيس القبرصي مكاريوس (Macarioce) [٧] الوزراء الاتراك في حكومة

البلاد بأنه سيجري تعديلاً على ثلاثة عشر بنداً من بنود الدستور، وسيتم بموجب هذه التعديلات تقليص دورهم في الحكومة، وبرر ذلك بأن هذه البنود الدستورية تسبب التوتر بين الأتراك واليونانيين وتعيق عمل الحكومة، فرفض القبارصة الأتراك هذا الأمر، وانسحبوا من وظائفهم الحكومية لذلك تدهورت الأوضاع على الجزيرة، واندلعت اعمال العنف في الخامس والعشرين من كانون الأول ١٩٦٣ [٨] ، وعلى أثر تشكيل قوة السلام المشتركة بين كل من تركيا وبريطانيا واليونان في السابع والعشرين من الشهر ذاته ، صرح رئيس الوزراء التركي عصمت اينونو[٩] قائلاً: " ان بلاده ستقوم بتوفير الدعم والحماية لأتراك قبرص، لأن الإجراءات التي ينوي مكاريوس القيام بها هي مخالفة لمعاهدتي زيورخ ولندن، ولكن لن تلجأ تركيا إلى الخيار العسكري قبل ان تجري مشاوراتها مع الدول الضامنة لاستقلال قبرص "[١٠].

في السياق ذاته أرسلت في مطلع كانون الثاني ١٩٦٤ تركيا طائرتين حربيتين فوق قبرص كإشارة تحذير إلى القبارصة اليونانيين، وعلى اثر ذلك وافق مكاريوس على وقف اطلاق النار بأشراف القوات البريطانية لحفظ السلام، وابدى موافقته على الاشتراك في مؤتمر يضم كل من تركيا وبريطانيا واليونان وممثلين عن القبارصة الأتراك وعن القبارصة اليونانيين لبحث وايجاد الحلول اللازمة في بلاده [١١].

عقد المؤتمر في لندن في الخامس عشر من كانون الثاني ١٩٦٤ ضم جميع الاطراف ذات الصلة المباشرة بقبرص، فحضرت وفود من تركيا واليونان وبريطانيا ووفد من أتراك قبرص، واخر من القبارصة اليونانيين، ولم يسفر المؤتمر عن نتائج إيجابية وفشل في تحقيق الأهداف التي عقد من أجلها، وفي الوقت ذاته ارسلت بريطانيا قوات عسكرية اضافية إلى قاعدتها العسكرية في قبرص، وصرح رئيس الوزراء البريطاني هارولد ويلسون[١٢] (Harold Wilson) قائلاً: " ان تدخل بريطانيا في القضية القبرصية هو لمنع اندلاع الحرب بين اليونان وتركيا ... ان بريطانيا ليس بمقدورها تحمل هذا العبأ مدة طويلة " [١٣]، لذلك أرسلت بريطانيا مذكرة إلى مجلس الامن في منتصف شباط من العام ذاته تطلب فيه عقد اجتماع عاجل لبحث قضية قبرص، غير ان الأمور تطورت من جديد وأندلعت الاضطرابات في الشهر ذاته، واصدر مجلس الامن قراراً تضمن ارسال قوة دولية لحفظ السلام ، وتعيين جالو بلازا (Galo Plaza)[١٤] في الرابع من آذار مندوباً عنه في قبرص[١٥].

على الرغم من الرفض لإجراءات مكاريوس من قبل تركيا وبريطانيا ومطالبة الأمم المتحدة بالتهدئة وإزالة أسباب التوتر على جزيرة قبرص، إلا أن مكاريوس لم يتراجع، وأعلن في الخامس من اذار ١٩٦٤ رفضه للخط الفاصل بين الاحياء التي يسكنها الأتراك عن احياء اليونانيين، ثم عاد في مطلع شهر نيسان، وارسل رسالة إلى كل من تركيا واليونان وبريطانيا، تضمنت أنسحاب حكومته من معاهدة التحالف الثلاثية[١٦].

خشيت تركيا من سياسة الرئيس القبرصي مكاريوس الداخلية ، فإجراءاته التي تخص تغيير بعض الفقرات القانونية في الدستور ، كانت ستؤدي إلى إلى تغيير أوضاع القبارصة اليونانيين على حساب القبارصة الاتراك ، مما يعني إمكانية الحاق الجزيرة باليونان ، وهو أمر في منتهى الخطورة بالنسبة لتركيا ، فهي لن تقبل بفرض اليونان سيطرتها على بحر ايجة ، ويبدو أن مكاريوس اتخذ من هذه الاجراءات وسيلة للتخلص من قيود معاهدات استقلال بلاده ، ورد الغضب التركي بواسطة الضغط الدولي على كل من تركيا واليونان أيضاً ، واستخدام الضغط ذاته لتغيير الدستور ، ونيل استقلال الحقيقي حسب وجهة نظره بعيداً عن التدخلات التركية واليونانية في شؤون بلاده ، بيد أنه لم يفلح بذلك ، لأن الاتراك خففوا من وتيرة سياستهم ، لكنهم لم يغيروها .

المحور الثاني

الموقف الأميركي من التدخل التركي في قبرص عام ١٩٦٤

لم تكن الولايات المتحدة الأميركية غافلة عن احداث العنف في جزيرة قبرص، وكانت اجهزتها الاستخبارية على اطلاع واسع بأدق التفاصيل، لاسيما ان هذه الاحداث جرت بعد أزمة الصواريخ السوفيتية في كوبا عام ١٩٦٢ وذروة الحرب الباردة بينها وبين الاتحاد السوفيتي، وهي لا تريد فسح المجال له للتدخل في هذه القضية التي تربط بين دولتين من دول حلف شمال الأطلسي، لذلك ارسل الرئيس الأميركي ليندون جونسون (Lyndon Johnson)[١٧] وفد بتكليف شخصي منه في شباط ١٩٦٤ إلى تركيا واليونان وقبرص، ضم الوفد كل من مساعد وزير الخارجية الأمريكي جورج بيل (George W.Bill) والسيناتور وليم فولبرايت[١٨] (William Fulbrigh)، وكانت مهمة الوفد هي إبلاغ الحكومة التركية بالقلق الذي ينتاب الكونغرس الأمريكي تجاه الدول الصديقة التي لا تبذل جهودها لإشاعة السلام في

العالم، وان مسألة الحفاظ على الامن والاستقرار في البحر الأبيض المتوسط تتطلب ترحيل الأتراك من قبرص[١٩] .

تلقت الحكومة التركية الاقتراح الأميركي بالقلق، فهي كانت تظن ان الولايات المتحدة الأمريكية لن تتخلى عنها وستساندها في قضية قبرص، وبسبب معرفة واحاطة الساسة الأتراك بطبيعة العلاقات الدولية ومصالح الدول مع بعضها البعض، لاسيما في حلف شمال الأطلسي، لذا اقترحت على السيناتور الأمريكي فولبرايت ان يتم فصل الجزء الذي يقطن فيه الأتراك عن الجزء الذي يقطن فيه اليونانيين الا ان الوفد الأمريكي لم يرحب بذلك الاقتراح[٢٠]، لذا زار رئيس الوزراء التركي عصمت اينونو العاصمة الأمريكية واشنطن ، واجتمع مع الرئيس الأمريكي ليندون جونسون في مطلع آذار ١٩٦٤ ، إلا أن هذه الزيارة لم تفلح في تحقيق الهدف المنشود منها ، فصدر بيان مشترك جاء فيه : " أن الدولتين تؤيدان جهود منظمة الأمم المتحدة لإعادة الاستقرار والأمن على الجزيرة ، وتؤكدان على احترام جميع الاتفاقيات الموقعة بين الطرفين " [٢١].

استمراراً في جهوده الرامية إلى حل الأزمة في قبرص، وعدم اعطاء الفرصة لتدخل الاتحاد السوفيتي في تلك المشكلة، التي عدتها الولايات المتحدة الأميركية مشكلة داخلية تخص دول حلف شمال الأطلسي، لاسيما ان الحرب الباردة كانت في اوجها وقتذاك ، لذلك أرسل الرئيس الأميركي جونسون في اذار ١٩٦٤ مبعوثه الخاص ديان اجيسون (Dean Acheson) إلى اليونان للتباحث حول أزمة قبرص، وقدم المبعوث الأميركي مقترحات عديدة حول تلك الأزمة ، عرفت باسم خطة اجيسون ، والتي تضمنت عدة بنود ، وهي تعويض القبارصة الاتراك الذين تركوا الجزيرة ، والذين مازالوا عليها ، وتضرروا من جراء أعمال العنف بين الطرفين ، وتخلي اليونان عن جزر الدوديكانيز (Dodecanese) لتركيا ، أو انشاء قاعدة عسكرية تركية في قبرص لحماية أتراك قبرص، أو اتحاد قبرص مع اليونان، لكن الوقت لم يسع اليونانيين للتفكير في هذه المقترحات بسبب اندلاع اعمال العنف على الجزيرة مرة أخرى في منتصف الشهر ذاته.

على اثر هذه الاحداث المؤسفة أجتمع في مدينة لاهاي وزراء خارجية حلف شمال الأطلسي، فصرح دين راسك (David Dean Rusk)[٢٢] وزير خارجية الولايات المتحدة

الأميركية قائلاً: " ان الولايات المتحدة الأميركية وحلف شمال الأطلسي لن يتدخلوا في أزمة قبرص، والموضوع سيتم الفصل فيه، وان حدوث حرب بين الدولتين أمر مستبعد تماماً"[٢٣].

في اواخر ايار ١٩٦٤ اصدر مجلس النواب القبرصي قراراً بدعوة الرجال للالتحاق بالخدمة العسكرية، فرفض فاضل كوتشوك (Fadel Kucchut)[٢٤] هذا القرار، مما دفع الرئيس القبرصي مكاريوس إلى الإعلان عن إلغاء الدستور، وان فاضل كوتشوك لم يعد نائبا له [٢٥]، ومن جانبه صرح عصمت اينونو قائلاً : " ان قرار الحكومة القبرصية بتجنيد الرجال هو مخالف لاتفاقي زيورخ ولندن، وفي حالة انتهاك حقوق الأتراك القبارصة، ولم تستطع الإجراءات الدولية والوسائل السلمية الحيلولة دون ذلك، فأن الدولة التركية ستحميهم"[٢٦] فتأهبت القوات القبرصية لأحتمال مواجهة الأسطول التركي الذي كان مرابطاً على بعد (١٢٠) كم من قبرص في ميناء الإسكندرية [٢٧].

في السياق نفسه أرسل الرئيس ليندون جونسون في الخامس من حزيران ١٩٦٤ رسالة إلى عصمت اينونو رئيس الوزراء التركي[٢٨] قال فيها: " ... اجد
نفسي مضطراً إلى ان ألفت أنظاركم إلى ضرورة تنفيذ التزاماتكم تجاه حلف شمال الأطلسي، فتدخلكم في جزيرة قبرص سوف يتسبب في اندلاع الحرب بين تركيا واليونان، لاسيما ان وزير الخارجية الأميركي سبق وان أوضح لكم في الاجتماع الأخير لمجلس حلف شمال الأطلسي المنعقد في مدينة لاهاي بأنه يجب عليكم ان تفهموا عدم وقوع الحرب بين الدولتين بكل معاني الكلمة، ان مسألة عدم الانضمام إلى حلف شمال الأطلسي والتقيد بتنفيذ الالتزامات هو ما جعل كل من ألمانيا وفرنسا تنهي العداوة التي دامت لقرن بينهما، لذلك يجب على تركيا واليونان ان تفعل الشيء ذاته، لقد تدخلت تركيا عسكرياً في قبرص دون ان تحصل على موافقة حلف شمال الأطلسي، والذي لن يساندكم في حالة تدخل الاتحاد السوفيتي ضدكم، واجد نفسي مضطراً إلى ضرورة تذكيركم بأنكم لن تستطيعوا استخدام الأسلحة والمساعدات العسكرية الأميركية في غير الغايات التي صنعت بموجبها هذه المساعدة وذلك حسب المادة الرابعة من المعاهدة المعقودة بين تركيا والولايات المتحدة الأميركية"[٢٩].

تأكيداً لموقفها الرامي إلى منع نشوب الحرب بين تركيا واليونان في جزيرة قبرص، لم تقف الولايات المتحدة الأميركية إلى جانب تركيا عندما تم عرض القضية القبرصية في الأمم

المتحدة في السابع عشر من تشرين الأول ١٩٦٤، وكان القرار يصب في مصلحة قبرص بتأييد من الولايات المتحدة الأميركية [٣٠].

لقد كشفت رسالة الرئيس الأميركي جونسون عن زيف الشعارات التي كانت ترفعها وادعائها بأنها تدافع عن العالم الحر، بل ان كل ما كان يهمها هو الدفاع عن مصالحها المعرضة إلى الخطر من الشيوعية، لذلك نجده يغض النظر عن مصالح الأتراك من اجل عدم تصدع وانقسام حلف شمال الأطلسي، بل انه يعلن بكل صراحة عن تخليه عن حليفته تركيا في حالة تعرضها إلى هجوم سوفيتي، وهذا الأمر لا ينسجم مع الشعارات التي تنادي بها قائدة العالم الحر مثلما كان يطلق عليها، ولذلك لم تكن الولايات المتحدة الأميركية مستعدة لأن تبقى الجزيرة منقسمة بل انها أرادت ان تكون تحت راية واحدة وترتبط معها ومع حلف شمال الأطلسي بأشد الروابط، ويبدو انها وجدت في اليونان ضالتها، ولم تهتم بمصالح تركيا في الجزيرة؛ بل أنها لم توجه اهتمامها إلى تدارك الخطر المحدق بأتراك قبرص كحالة انسانية، فمصالحها فوق كل اعتبار، لقد نتج عن الموقف الأميركي تجاه الأزمة في قبرص عام ١٩٦٤ نتائج سلبية ادت إلى اعادة النظر في المعاهدات الثنائية بين الدولتين، وحدوث تقارب تركي مع الاتحاد السوفيتي وتزعزع الثقة بين تركيا والولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي.

على الرغم من ان الحقائق الجغرافية تشير بوضوح إلى أهمية قبرص بالنسبة إلى تركيا وشرعية مطالبها فيها، لاسيما انها لم تطمع في الاستيلاء على الجزيرة واستعادتها حتى ذلك الحين بوصفها الدولة صاحبة الحق بالضم إلى أراضيها، فهي كانت إلى عام ١٩٢٣ تملك حق السيادة وان كان اسمياً، إلا أن الولايات المتحدة الأميركية لم تقف إلى جانبها وتساندها في مطلب انساني قبل ان يكون شرعي الا وهو حماية أتراك قبرص من الهجمات واحداث العنف التي يتسبب بها يونانيو قبرص بدعم من اليونان، وهي حالة غريبة وتدل على ازدواجية المواقف الأميركية، وعدم وقوفها إلى جانب حلفائها الذين ساندوا ووقفوا إلى صفها الا عندما توجد تتعرض مصالحها إلى الخطر.

من خلال نظرة بسيطة لقد دعمت الولايات المتحدة الأميركية كل من تركيا واليونان بأنواع الأسلحة بنسبة واحدة وهو امر غريب، فأهمية تركيا بالنسبة إلى الولايات المتحدة تفوق أهمية اليونان، فالأولى هي جارة الاتحاد السوفيتي القوة العظمى في العالم ومنبع الشيوعية

التي حرصت الولايات المتحدة على محاربة افكارها، وهي اقرب دول حلف شمال الأطلسي جغرافياً للاتحاد السوفيتي، ولا تحتل اليونان الأهمية ذاتها لدى الولايات المتحدة،إلا أن الغريب في الأمر هو حرص الأميركيين على موازنة التسليح العسكري للدولتين بنسبة واحدة.

الاستنتاجات

١. لجزيرة قبرص أهمية استراتيجية واقتصادية كبرى بالنسبة لتركيا، لذا شكلت سياسة الرئيس القبرصي مكاريوس خطراً على حقوق أتراك قبرص، ومنفذاً لسيطرة اليونان عليها، وهذا الأمر لا يمكن السكوت عنه من قبل الحكومة التركية لمساسها بالأمن القومي التركي.
٢. حاولت تركيا ان تشرك بريطانيا واليونان في سبيل ارجاع الأمور إلى ما قبل عام ١٩٦٤، الا انها لم تفلح في هذا الأمر.
٣. ارادت تركيا التدخل عسكرياً لارجاع الأمور كسابق عهدها، إلا أن الموقف الأميركي شكل عقبة لها لايمكن لها تجاوزه آنذاك.
٤. تغاضت الولايات المتحدة الأميركية عن سياسة الرئيس القبرصي مكاريوس والدعم اليوناني له لخشيتها من التدخل السوفيتي، وتكون بذلك قد افصحت بشكل واضح لا بلس فيه عن تضحيتها بحقوق الاقليات في مقابل وحدة وأمن الدول الرأسمالية.
٥. شكل موقف الحكومة الأميركية صدمة لتركيا حكومة وشعباً، فكانت أنعطافة تاريخية في مسار الحكومة التركية السياسي ، والتي غيرت سياستها الخارجية، واخذت تطور علاقاتها مع السوفيت والعرب.

Abstract

The Turkish intervention in Cyprus in 1964 and the American attitude

Dr. Sadiq Fadel ZughairAl-Zuhairi
Iraq, Ministry of Education
Rusafa Third Directorate of Education

The policy of Cypriot President Makarios in late 1963 caused the restoration of Turkish fears of Greek control over the island of Cyprus, which is something that cannot be accepted by the Turks, because control of this island by any foreign country means that that country controls the shipping routes in the Aegean Sea. Especially since it is not more than (73) miles from the Turkish coasts, so the Turkish government believed that its interference in the affairs of the island and its provision of assistance and protection to the Turkish Cypriots is a legitimate act, and that it will have the support of NATO countries and the United States of America in this issue, as it is one of the member states of the

alliance. In addition to its geographical location neighboring Soviet Unionand thus it will get the necessary support in this case, but the United States let it down, and President Lyndon Johnson sent a special delegation for this purpose, and after that he sent a firm-worded and frank message in which he demanded the Turkish government not to intervene militarily, and that it would not intervenein the event of a war clash with the Soviet Union, the American position on this issue caused a shock to the Turkish politicians,Those who realized that the United States of America only cared about achieving its interests, even at the expense of its allies' interests, so Turkish foreign policy changed and reduced its drive towards the West.

الهوامش والمصادر

([1]) Sami öngõr, Orta eloĝu (siyasi ve Iktisadi Coĝrafya), Sevinc Matmaasi, Ankara, 1964, S.120;

منال لطفي ، " العلاقات التركية اليونانية وتحولات المصالح الإستراتيجية " ، السياسة الدولية(مجلة)، مصر، ابريل، ٢٠٠٠، العدد (١٤٠) ، ص ص ٧-١٠.

([٢]) احمد عبد اللطيف العيار، مشكلة قبرص بين الماضي والحاضر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٦، ص ٣٣؛ جورج ثروت فهمي ، " المسألة القبرصية الاتجاه نحو حل نهائي "، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة ، العدد ١٥٦ ، نيسان ٢٠٠٤، ص١٤٤ .

([٣]) السياسة الدولية (مجلة)، مصر، " محاولات السلام في قبرص" ، العدد (١٤)، ابريل ١٩٦٨، ص ١٣٠.

([٤]) احمد نوري النعيمي، السياسة الخارجية التركية بعد الحرب العالمية الثانية، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٥، ص ١٦٦؛ السياسة الدولية ، العدد (١٤)، ص١٣٠ .

([٥]) احمد عبد اللطيف العيار، المصدر السابق، ص٣٣ .

([٦]) للمزيد من المعلومات حول اتفاقيات استقلال قبرص ينظر :

The Turkish year book of International relations 1965, Ankara 1965, pp. 299-303 ; Naney Crawshaw, " The republic of Cyprus from the Zurich agreement to independent " The world today, Vol. 16, No.12, December, 1960, PP.532-533;

حمدي حافظ، المشكلات العالمية المعاصرة، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٦، ص ٤٤١ ؛ احمد سويلم العمري ، أصول العلاقات السياسية الدولية ، المكتبة الانجلو مصرية ، القاهرة ، ١٩٥٩ ، ص١٤٣ .

([٧]) مكاريوس: هو ميخائيل خرستودولوس موسكوس، تمتهن عائلته الزراعة في قرية بانو بانايا (٣٠ كم) عن باقوس جنوب غرب قبرص، ولد في الثالث عشر من آب/ اغسطس ١٩١٣، دخل الدير في الثالثة عشر من عمره، اكمل دراسته الجامعية في القانون خلال مدة الحرب العالمية الثانية، وفي عام ١٩٤٦ تم ترسيمه كاهناً، وفي عام ١٩٤٨ تم انتخابه اسقفاً وأطلق عليه اسم مكاريوس الثالث، وانتخب في عام ١٩٥٩ كأول رئيس لجمهورية قبرص التي نالت استقلالها من بريطانيا في هذا العام . ينظر:

Org.islamist-movements. Com;

احمد محمد أبو الوفا، قادة عدم الانحياز، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٩.

([8]) The Turkish Yearbook of International relations 1963, p.313; Wolf, Cypraus: An Action Memorandum, Carter Center, Emory University, New York, 2000, P.3.

(٩) ولد في (٢٤ ايلول ١٨٨٤) في مدينة أزمير ، من أب كردي وأم تركية ، تخرج عام ١٩٠٣ من المدرسة الامبريالية للهندسة الحربية ، برتبة ضابط ي سلاح البنادق ، قاتل في الحرب العالمية الاولى (١٩١٤ – ١٩١٨) ، انضم إلى صف مصطفى كمال اتاتورك في حرب الاستقلال التركية عام ١٩١٩ ، وأصبح رئيساً للوزراء في الجمهورية التركية عام ١٩٢٣ ، وفي (١١ تشرين الثاني ١٩٣٨) أصبح رئيساً للجمهورية حتى عام ١٩٥٠ ، للمزيد من التفاصيل ينظر : مرام قادري ، عصمت اينونو القومي التركي ، قسطنطينة ، ١٩٩٥، ص ص٥ -٣٠ .

(10) Omer Kureyoglu, Op. Cit., P.86.

(١١) نوري كاظم، قبرص المقسمة بين الحوار التركي – اليوناني العقيم ومصالح الدول الكبرى "، العرب الدولية (صحيفة) ، عدد (٧٩٧٧)، ٣٠ سبتمبر ٢٠٠٠، ص ٢.

(١٢) هارولد ويلسون: ولد في (١١ آذار/ مارس ١٩١٦) في هدرفيلد، أنتخب نائباً في البرلمان لأول مرة في عام ١٩٤٥، انتخب رئيساً للوزراء في عام ١٩٦٤ إلى عام ١٩٧٠، وتولى رئاسة الوزراء في عام ١٩٧٤ للمرة الثانية، توفى في (آيار/ مايو ١٩٩٥). للمزيد ينظر: ناصر توفيق، المصدر السابق، ص ٩٨.

(١٣) وليد محمود أحمد، المشكلة القبرصية وتأثيرها في العلاقات التركية – اليونانية (١٩٩٠-١٩٧٤)، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الموصل، ١٩٩٩، ص٣٠.

(١٤) سياسي ودبلوماسي اكوادوري، ولد في السابع عشر من شباط ١٩٠٦ في مدينة نيويورك الأمريكية ، درس في كلية ادموند وولش للعلاقات الخارجية ، تولى رئاسة الاكوادور عام ١٩٤٨ – ١٩٥٢ ، تقلد بعدها عدداً من المناصب في المنظمات الدولية ، توفي في ٢٨ كانون الثاني ١٩٨٧ . للمزيد من المعلومات ينظر : شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) وعلى الموقع : wikiwand.com

(١٥) وليد محمود أحمد، المصدر السابق، ص ٣٧.

(١٦) حمدي حافظ، المصدر السابق، ص ٤٥٥؛ وليد محمود احمد، المصدر السابق، ص٣١.

(١٧) ولد بمدينة تكساس في (٢٧ اب ١٩٠٨) ، فاز في انتخابات مجلس النواب عام ١٩٣٧ ، وفي انتخابات مجلس الشيوخ عام ١٩٤٨ ، أصبح زعيماً للأغلبية في الكونغرس عام ١٩٥١، أصبح نائباً للرئيس جون كندي عام ١٩٦١ ، وخلفه بالرئاسة بعد اغتياله عام ١٩٦٣ ، فاز في انتخابات عام ١٩٦٤، أدخل جونسون تشريعات المجتمع العظيم من خلال دعم الحقوق المدنية والرعاية الطبية وغيرها عام ١٩٦٤ ، توفي عام ١٩٧٣ . للمزيد من التفاصيل ينظر : ممتاز عبد العظيم ليندون جونسون سيرته وسياسته ، مطبعة مدبولي ، مصر ، ٢٠٠٥ .

(١٨) جيمس ويليام فولبرايت: ولد في التاسع من نيسان ١٩٠٥ بمدينة سومر ميزوري، حصل على شهادة البكالوريوس في عام ١٩٢٥ من جامعة اركنساس، ونال شهادة الحقوق من جامعة جورج واشنطن في عام ١٩٣٤، أصبح رئيساً لجامعة اركنساس في ١٩٣٩، انتخب نائباً في مجلس النواب الأميركي في عام ١٩٤٢، وفي عام ١٩٤٤ انتخب لعضوية مجلس الشيوخ، انشأ برنامج فولبرايت للزمالة والمنح الدراسية في عام ١٩٤٦، توفي في عام ١٩٩٥. ينظر:

Randall Woods, Jemes W. Fulbright 1905-1995, The Central Arkansas, Arkansas, 1999.

(١٩) وليد محمود احمد، المصدر السابق، ص ٣٣ ؛ حمدي حافظ، المصدر السابق، ص ٤٥٥؛ احمد نوري النعيمي، المصدر السابق، ص ١٧٣.

(٢٠) شاقوري عبد القادر، الصراع اليوناني التركي حول قبرص وبحر أيجه، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة الجزائر، ٢٠٠٥، ص ص ١٣-١٧؛ حمدي حافظ، المصدر السابق، ص ٤٧٨.

(21)The Turkish Yearbook Internati onal 1964, P.219.

(٢٢) ولد في (٩ شباط ١٩٠٩) في ولاية جورجيا الامريكية ، خدم في الجيش الامريكي ابان الحرب العالمية الثانية كضابط في الصين وبورما ، والهند ، عينته الحكومة الامريكية ١٩٤٥ مساعداً لوزير الخارجية لشؤون الشرق الاقصى ، عمل وزيراً للخارجية للمدة (١٩٦١ – ١٩٦٩) ، ثم تقاعد بعدها ، توفي عام ١٩٩٤ . للمزيد من التفاصيل ينظر : ممتاز عبد العظيم ، المصدر السابق، ص٤٥ – ٥٥ .

(٢٣) شاقوري عبد القادر، المصدر السابق، ص ١٤ ؛ حمدي حافظ، المصدر السابق، ص ٤٧٩-٤٨٠.

(٢٤) ولد في (٦ آذار ١٩٠٦) بنيقوسيا عاصمة قبرص ، كان والده مزارعاً ، درس الطب في اسطنبول ، وعاد إلى قبرص عام ١٩٣٧ ، أسس صحيفة صوت الشعب عام ١٩٤١ ، مثل القبارصة الاتراك في مؤتمري لندن وزيورخ عام ١٩٥٩ ، انتخب نائباً@ للرئيس في ٣ كانون الاول ١٩٥٩ ، توفي في (٥ كانون الثاني ١٩٨٤) . للمزيد من التفاصيل ينظر : شاقوري عبد القادر ، المصدر السابق، ص١١٢ .

(٢٥) حمدي حافظ، المصدر السابق، ص ٤٨٠؛ احمد نوري النعيمي، المصدر السابق، ص ١٧٧.

(٢٦) منال لطفي، المصدر السابق، ص ١٩؛ حمدي حافظ، المصدر السابق، ص ٤٨١.

(٢٧) شاقوري عبد القادر، المصدر السابق، ص ١٨؛ احمد نوري النعيمي، المصدر السابق، ص ١٧٧.

(28) A.H.Ulman., and dekejian, " Changing Patterns in Turkish Foreign policy 1959-1967", Ortic, Vol.XI, No.3, 1967, P.70.

(29) Mehmet Gonlubol, and Ataov, Turkkaya. Turkey in the United Nations- A laegal and Political Appraisal, Ajans Turk Press, Ankara, 1960, P.70.

(٣٠) ذكر احمد نوري النعيمي، في كتابه السياسة الخارجية التركية بعد الحرب العالمية الثانية، ص ٣٠٢ ان القضية القبرصية عرضت في الجمعية العامة للامم المتحدة في عام ١٩٦٥ وليس في عام ١٩٦٤، وان الولايات المتحدة الأميركية قد صوتت إلى جانب تركيا ، ولم يوثق المعلومة بأي وثيقة أو مصدر، والباحث يرجح ما ذكره احمد يونس زويد الجشعمي واحمد جاسم إبراهيم الشمري في البحث " تطور العلاقات الأميركية التركية للمدة من ١٩٤٧-١٩٩١ " كونه موثقاً بصيغة أكاديمية. ينظر: احمد يونس زويد الجشعمي واحمد جاسم إبراهيم الشمري ، " تطور العلاقات الأميركية – التركية للمدة من ١٩٤٧-١٩٩١- دراسة تاريخية،المجلد (٨)، العدد (٢)، ٢٠١٨، ص ص ٨٢-٨٥.